دور الأسرة والمدرسة و جماعة الرفاق في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش.

The role of the family, the school and the group of companions in the interest of the fourth pupils year of .intermediate education in cheating

عينو عبد الله[1]،*، جعيجع عمر[2]،

[1] جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)،

[2] المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة – المسيلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 16-07-2019؛ تاريخ المراجعة : 30-03-2020؛ تاريخ القبول : 30-06-2020

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور كل من الأسرة والمدرسة و جماعة الرفاق في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش في الامتحان، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان مقياس الغش المدرسي، تم تحليل بيانات الدراسة بوساطة بعض أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي ،فكانت النتائج التالية:

- التلميذ يساهم بنسبة(28,68 %)، المدرسة تساهم بنسبة (16,63%)، الأستاذ يساهم بنسبة (16,59%).

- بالنسبة للفروق في عوامل المساهمة في الغش حسب وجهة نظر فقد دلت الدراسة على أنها دالة دالة بالنسبة لمتغير للجنس.

الكلمات المفتاح: الغش في الامتحانات ، امتحان، الأسرة ، أقران، المدرسة.

Abstract :

The present study aims to understand the role of the family, the school and the group of companions in the interest of the pupils of the fourth year of intermediate education in cheating, the two researchers used the descriptive analytical approach ,to achieve the goal, the two researchers used the a scale of cheating in schools ,three questions were added to the scale , the first concerns the question of the contribution of parents to the level of cheat for their children ,and another question about teachers and a third about companions, and its analysis is mediated by some descriptive and analytical statistical methods , the results of the first three factors contributed to the following levels: The pupil contributes to paying himself up to cheating by 28.68% , the school contributes 16.63% and the professor contributes 16.59% , there are no differences in the factors contributing to cheating according to the pupils' view of sex.

Keywords: Cheat school; exam; family; friends; school.

أولا: **تقديم الدراسة.**

1. مقدمة : تشير الدراسات الاجتماعو- تربوية و النفسو – تربوية إلى أن الأفراد يتعلمون القيم في أسرتهم بداية من طفولتهم الأولى، ثم بعد ذلك في مدارسهم، ومن بعد باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي سنحت الفرصة للتواجد فيها وبها، وأن ما يتعلمونه خلال ذلك يستمر معهم إلى مراحل عمرية تالية وربما إلى نهاية أعمارهم، هذا في حال عدم تمكن التربية و التعليم فيما بعد من تعديلها، ويعتبر الغش في المدارس من السلوكيات والعادات القيم التي تعلمها الفرد عبر مختلف فضاءات تواجده، وهو سلوك شاع وذاع في السنوات الأخيرة خلال القرن الماضي، وتوسعت رقعته، إلى أن أضحى وأمسى من المشكلات التربوية العابرة لمختلف الفئات العمرية، وعابرة أيضا لمختلف المستويات التعليمية، بل وعابرة حتى للمجتمعات و القارات ، وهو أمر مما أثار حفيظة كل الغيورين على نتاجات المدرسة، فلم يترددوا في مجابهته بشتى الآليات، آلية التشريع، التي لم تفلح لحد الآن الحد منها، بل على العكس من ذلك فكلما سنت قوانين لذلك إلا ووجد تيار الغش أساليب تحميهم من الوقوع في قبضتها.

الغش في الامتحانات ظاهرة أقل ما يمكن أن توصف به أنها غير صحية، تخل بالعملية التعليمية، وتهدم واحد من أهم أركانها على الأقل وهو التقويم، إذ يعد الإقبال على هذا الفعل و تشجيعه وعدم مجابهته تزييف لمعطياته، وتضليل لكل

من المعلم والمتعلم وحتى الأولياء وكل من له علاقة بعملية تصحيح مسار العملية التعليمية، ومنه الانتقاص إن لم نقل تكسير النظام التربوي ككل، فهو يحد من تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع، حتى وإن ظهر بعض المتفلسفين في التربية بآراء تبدو وكأنها مقنعة، ولكنها تضمر نوايا خبيثة، تميل إلى أن توهم المعلمين بأن مجابهة هذه الظاهرة هو سباحة ضد التيار، فالغاية بحسبهم تبرر الوسيلة، وأن المدرسة وجدت أساسا من أجل إعداد النشء للحياة والحياة مليئة بالغش، فإذا نحن حاربنا الغش، نكون بذلك قد ساهمنا في إعداد أفراد يغردون خارج السرب، وهذه الآراء في حقيقتها هجينة ومغرضة، لأن الغش في الامتحانات كما قلنا مستهجن ليس فقط في المجتمعات الإسلامية، ولكنه خلق تشجبه جميع الديانات كما تشجبه كل الفلسفات والأفكار التي يكون أصحابها على قدر عال من الصحة العقلية والانفعالية، لقد حث الإسلام وهو الدين الذي جاء بمشروع حياة متكامل، منذ فجر مجيئه على تثمين الجهد وتقديس العمل، وركز على استشعار الرقابة الإلهية. ولنا في ذلك عدد لا حصر له من الشواهد، واستنادا إلى ذلك أفتى كل العلماء بحرمته، فلم نجد واحدا منهم أفتى بغير ذلك إلا من كانت نفسه على شاكلة أصحاب الرأي الهجين، قال صلى الله عليه وسلم : "من غشنا فليس منا"أخرجه النيسابوري (ج2 ،ص11) (رشا وعبد الحكيم،2014،ص 264).

وهو أي الغش في الامتحانات ريح من رياح الوجه الزائف للحضارة الغربية، وهو الوجه الذي يروج لقاعدة الغاية تبرر الوسيلة، وهي كما لا يختلف فيه اثنان قاعدة حيكت خصيصا للمجتمعات المغلوبة على أمرها، يراد من خلالها أن تنتشر وتعشعش فيها وبها، وهم يريدون بذلك أن تبقى تلك المجتمعات في أسفل السافلين، ويبقوا يتمتعون بالقوامة عليهم، أما بالنسبة إليهم فهم ينبذون الغش ويحاربونه، ولو لم يكونوا كذلك لما نالت منتجاتهم التكنولوجية وغيرها تلك الثقة التي أعمت الأبصار، فعندما تقول خريج الجامعة الأمريكية أو الفرنسية ..الخ فالجميع يقف مسلم بأن لا سبيل لطرح موضوع التقليل من قيمته والطعن في شهادته، ولما يقال منتوج فرنسي أو بريطاني ..الخ فلا مجال لمعاينته وهكذا..!.والحقيقة التي لا تقبل النقاش ولا تحتاج إلى أدلة وبراهين مفادها أن صعود أعلى الدرجات، وامتلاك أرفع الشهادات، وتقلد أسمى المناصب عبر الحيل الملتوية من أسوء سبل الحياة وأرذلها، ولها تداعياتها المخيفة على الحياة والمجتمع. لذلك فمن الواجب، بل من اوجب واجبات رجال التربية والتعليم وعلى اختلاف ميادين تواجدهم ، أن ينتبهوا إلى هذه المعضلة، بل ويشمروا على سواعدهم، وعليهم بذل الكثير والكثير من الجهد والمال وكل شيء من أجل حمل الأبناء على التعود على أن يبذلوا جهودا مكافئة لطموحاتهم، وهذا بداية من أولى المراحل العمرية للطفل، فالتربية والتعليم ليستا لعبة نلعبها، ولكنها مسار يفضي بالنهاية إلى مجتمع قوي، يصنع حضارة لا تزول بزوالهم، بل حضارة قادرة على حمل لواء الانتصارات التي لا تريدها المجتمعات الغالبة لمجتمعاتنا .

2. الإشكالية: تعد مشكلة الغش في الامتحانات من أخطر المشكلات التربوية التي تواجه التربية والتعليم التي عشعشت وتنامت في أوساط المتعلمين خلال القرن الماضي، وزاد وطؤها مع بداية القرن الحالي، وهي صفة تجمع بين صفات سلوكية خبيثة أخرى . الكذب والسرقة والخيانة، تبدأ من المدرسة في صورتها المذكورة، وتنتهي إلى مناح الحياة كلها، لذلك فهي مستهجنة ليس فقط لدى المعلمين والآباء وكل من يملك غيرة على منتوج المدرسة، ولكنها مستهجنة أيضا كما يشير (رحاب، 1439، ص5 -6) حيث يقول بأن (70%) من الطلاب يعارضون مبدأ الغش في الامتحانات، رغم أن (80 %) منهم مارسوا مثل هكذا فعل.

بناء على ما تلوح به الكثير من الدراسات والكثير من النداءات التي تحمل بين طياتها الكثير من التحذيرات، جاءت الرغبة ملحة في التصدي (بما تحمله هذه الكلمة من معنى) لهذه المشكلة، وقد كان ذلك جليا من خلال الإجراءات الكثيرة التي اتخذتها المؤسسات التعليمية والتي لم تفلح لحد الآن في القضاء عليها، بل العكس هو الصحيح فالظاهر أن تلك الإجراءات كان لها مفعول معاكس، فروجت للظاهرة، وجعلت الممارسين للغش في الامتحانات لها لا يهابون أن يوصفوا بالغشاشين، وأصبحوا يبذلون جهودا مهمة في وضع استراتيجيات جديدة يكفلون من خلالها الانتصار على موجة الحرب ضدهم.

هذه المعطيات وغيرها مما ذكرنا وتذكره المؤلفات في الموضوع تجعل من عملية البحث في الموضوع ضرورة ملحة، فلابد للباحثين من الإدلاء بدلائهم في هذا الشأن ويساهموا في عملية التصدي بسعيهم وراء الإجابة على الكثير الأسئلة التي تدور حولها الظاهرة، ومن أهمها ما تهدف إليه الدراسة الحالية والتي هي كما يلي:

-مادور كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأساتذة في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس عوامل الغش في الامتحان ؟

3. أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية أساسا إلى معرفة أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات ، ودور كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأستاذ في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش، كما تهدف في المقام الثاني إلى فحص الفروق في آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بتلك الأسباب، وذلك بحسب متغير الجنس. وفي المقام الثالث العمل على تزويد المكتبة العلمية بكم جديد من المعارف والبيانات التي يمكن أن تكون عونا للباحثين في الموضوع، وللطلبة على اختلاف مستوياتهم و تخصصاتهم.

4. أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة الحالية بشكل هام من خلال مجالين الأول نظري،فالدراسة الحالية يمكن أن تكون ذات قيمة مضافة للرصيد المعرفي النظري في هذا المجال، أما المجال الثاني فهو تطبيقي، حيث يمكن أن تكون نتائج الدراسة الحالية مساعدا وموجها للمسئولين على المنظومة التربوية في طريقهم إلى بناء استراتيجيات مواجهة هذه الظاهرة .كما يمكن أن تتجلى أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات القليلة في الجزائر على الأقل بحسب علم الباحثين التي تتناول الموضوع الحالي (موضوعها، وعينة وأسلوبا).

5. مصطلحات الدراسة :

- **الغش في الامتحان:** حصول الطالب على الإجابة المطلوبة من قرين أو كتاب أو مذكرة أو كتابة على مقعد أو على جدار أو جزء من الجسم بهدف تمرير متطلبات دراسية دون اعتبار يذكر لتعلم المادة أو شعور ذاتي بأهميتها لحياته ومستقبله.

- **أسباب انتشار ظاهرة الغش :** وهي الأسباب التي تحدد وتقاس من خلال أداة الدراسة والنتائج المتحصل عليها منها.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة

1. الإطار النظري:

- **مفهوم الغش في الامتحانات**: يتفق الكثير من المهتمين على أن الغش ظاهرة مرضية، قوامها أن يبدي صاحب حقيقته أو حقيقة الشيء المغشوش بطريقة أو بأخرى، كما يتفقون جميعهم على أن عواقب هذه الظاهرة وخيمة جدا، سواء على صاحب الغش ذاته، أو على المغشوش، أو على المجتمع ككل، ونظرا لأنه كذلك فقد حاز على اهتمام الباحثين في مجال التربية عموما، لذلك حضي بتعريفات متعددة نذكر منها تعريف حمدان(1986، ص 2) ، يقول هذا الأخير بأن الغش في الامتحانات نزعة كامنة في كثير أو قليل من الطلاب غالبا ما تدفعهم نحو الحصول على الإجابة المطلوبة عن سؤال أو أداء واجب مدرسي بطرق غير مشروعة، ولا تعكس في الغالب مستوى تعلمهم الحقيقي، ويحاولون تلبيتها بطرق متعددة، ووسائل مختلفة كنقل إجابة عن زميل، أو كتاب، أو مذكرة، أو تلخيص مكتوب في ورقة، أو على مقعد،أو جدار، أو حتى جزء من جسم الطالب نفسه.(الحارثي،1999**).**

ومن تلك التعريفات أيضا ما قالت به (سارة، 2010)، حيث تعرفه على أنه "استعمال وسائل غير مشروعة، للحصول على إجابات صحيحة، ينقلها الطالب أو الطالبة من دون وجه حق". وتصفه هذه الأخيرة بأنه ضرب من ضروب السرقة والادعاء الباطل، وهو شكل من أشكال التزييف، وهتك لقيمة من أهم القيم التي تدفع الطلبة للجد والاجتهاد وهي قيمة تكافؤ الفرص، وتشير هذه الباحثة دائما إلى عواقبه غير المحمودة، فتقول بأنه ظاهرة تساعد على انتشار سلوكيات

تربوية سلبية بين الطلبة أهمها عزوف عن الإقبال الواع، والجاد على التحصيل العلمي الذي بدونه لن تكون للمدرسة أو الجامعة مستوى راق من المخرجات.

- **العوامل المؤدية للغش في الامتحانات:** يدرك جميع من تخصص في الظاهرة الإنسانية والاجتماعية حقيقة أن هذه الظاهرة تختلف كثيرا عن الظاهرة المادية، كون الأولى لا تتأثر في وجودها بعامل واحد أو عاملين، وهذا ما ينطبق تماما على ظاهرة الغش في الامتحانات، فمراجعة التراث النظري في الموضوع يفيدنا بأن لها الكثير من العوامل، تختلف باختلاف التلاميذ، واختلاف المواد الدراسية، واختلاف المدارس، واختلاف البيئات الاجتماعية أيضا، ومع إنها كذلك يمكننا أن نحلل مجموعها إلى مجموعتين من العوامل كما يلي:

أ. **مجموعة العوامل الموضوعية.** عندما نتكلم عن العوامل الموضوعية، فنحن هنا نركز على مجموعة العوامل التي تدفع بعض التلاميذ إلى اللجوء إلى استخدام الغش كمواجهة للضغط الخارجي الممارس عليهم والذي تمارسه جهتان على الأقل، الأولى وتمثلها المدرسة، فالمدرسة تمارس ضغطا رهيبا على التلاميذ وتتحدى رغبتهم في النجاح و التفوق من خلال: مدرسون تنقصهم الكفاءة في كل أو بعض الكفاءات التي يفترض أن تسهل على التلاميذ أمور دراستهم وبالتالي تساعدهم على تحقيق رغبتهم في النجاح، ومن هؤلاء الأساتذة من يشجع بعض التلاميذ على الغش في الامتحانات وقد سمعنا بأن من الأساتذة من ينقل الإجابات في الامتحانات إلى بعض أو كل التلاميذ عن طريق تسريب أوراق الإجابة أو حتى كتابتها على السبورة، ومن خلال أيضا مناهج دراسية لا تتضمن بين ثناياها مكونات تساعد على ربط الصلة الوجدانية والمعرفية بين التلاميذ ورغباتهم من طرق التدريس الحديثة الفعالية ، ووسائل تعليمية تستجيب إلى الحداثة المطلوبة، أساليب التقويم حكيمة وعادلة.

أما الجهة الثانية فمثلها المجتمع، فالمجتمع بكل مؤسساته التربوية بداية من الأسرة، قد يكون عاملا محرضا على العمل و الجد فيه وإتقانه، وقد يكون عكس ذلك تماما، سواء من خلال سلوكيات مباشرة ، كتثمين الجهود وتشجيعها، و التولي عنها، وإما بطرق غير مباشرة والتي يتمثل بعضها كما هو الحال في مجتمعنا اليوم تفشي ظاهرة الغش والكذب وما إلى ذلك من السلوكيات التي تقلل بصورة غير مباشرة من قيمة وأهمية أفراده النزهاء، ويتجلى ذلك من خلال ثقافة، وعادات المجتمع التي يتشربها الفرد شيئا فشيئا حتى تصبح موجها رئيس لسلوكه عبر مختلف كامل مجالات تواجده في الحياة، ومنها المدرسة.

وتجدر الإشارة هنا، ونحن نتكلم عن العوامل الموضوعية والمتعلق منها بجانب المجتمع إلى أنه من الأهمية بمكان الوقوف عند أحد تلك المؤسسات الاجتماعية وأهمها وأخطرها على تربية الولد وهي الأسرة ، الشريك الأول للمجتمع والمدرسة، وهي المؤسسة التي إن صلحت سهلت على المدرسة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية مأمورية قيادة التلميذ إلى ما فيه صلاحه، وتكون عكس ذلك على التمام حين تتبنى أسلوب الإهمال، إهمال متابعة الولد في المدرسة والبيت، فعلى مستوى المتابعة في المدرسة مثلا فلنا أن نقترب من المسئولين بمدارسنا ونسألهم كم من ولي يزور المدرسة في الأسبوع أو في الشهر أو في السنة حتى ليسأل عن سلوك ولده؟ وكم من ولي يحضر إلى جمعية أولياء التلاميذ إذا استدعي إلى حضور اجتماعها الدوري؟ .

وأما المتابعة على مستوى البيت، فيمكن لنا أن نتساءل أيضا عن كم الأولياء الذين يجلسون إلى أولادهم في ساعات مختلفة من الزمن ليرشدوهم إلى سبل تحقيق النجاحات في حياتهم العامة والمدرسية بعيدين عن أخذ ما ليس لهم، مذكريهم بالعواقب الوخيمة لنيل ما يرغبون فيه بالطرق المشروعة وتأسيس حياتهم على أسس صحيحة تضمن لهم قوة التواجد في الحياة، بل العكس هو الصحيح، فقد سمعنا ورأينا ما لا ترضاه أنفسنا لأبناء تعلق عليهم آمال حمل مشعل المستقبل، لقد رأينا أولياء يستخدمون الكذب والغش و التزييف والسطو أمام مرأى ومسمع من أبنائهم وهم في مقتبل العمر، بل الأبلغ من ذلك والأعمق أننا نرى ونسمع عن أولياء يحثون أبناءهم على الغش ليس على مستوى الامتحانات فقط ويوفرون لهم الوسائل وينسجون لهم الخطط، بل وأكثر من ذلك يجبرونهم على فعل ذلك .

ب. العوامل الذاتية : إذا كنا قد أشرنا بشيء من الاختصار إلى مجموعة العوامل الداعية إلى الغش في الامتحانات و التي ليس للتلميذ يد فيها، بل يعد إقبالهم على الغش استجابة قسرية عند بعض التلاميذ، كون أنهم غير قادرين على أن يبقوا مكتوفي الأيدي وغيرهم يتمتع بنشوة النجاح والدرجات الرفيعة في الامتحانات، فإنه من الضروري التأكيد على مجموعة أخرى من العوامل، وهي تلك الناتجة عن ذات التلميذ نفسه، مع التذكير بأنها عوامل تتداخل كثير مع المجموعة الأولى، ويتعلق الأمر بالتلاميذ أنفسهم، وما يتسمون به من قوى تصب الجوانب السلبية للنفس الإنسانية، كإرادة التفوق والانتصار دون عناء يذكر، فهم يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ... !

2. الدراسات السابقة:

كما سبق وأن أشرنا في بداية تقديم موضوع الدراسة الحالية، وفي إطارها النظري فإن موضوع الغش في الامتحانات من المواضيع التي استقطبت الكثير من اهتمامات السياسيين والمشرفين، والمسيرين وكل من له رغبة في رؤية منتوج التربية والتعليم في الجزائر وغيرها في أعلى مستويات الجودة، وكل واحد من هؤلاء أدلى بدلوه من أجل تشخيص الظاهرة و المساهمة في وضع حد لها، كذلك هو حال الباحثين في مجال التربية والتعليم وعلم النفس كرسوا جهودا مهمة وأجروا في حدود إمكاناتهم من نيل نفس المبتغى، وكانت جهودهم تلك قد لخصت في دراسات وهي في حدود علمنا وما وصلت إليه أيدينا كثيرة، ومتنوعة، نذكر بعضها في حدود ما تسمح به المساحة المخصصة للدراسة الحالية وهي كما يلي:

دراسة بكيش(1979): استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الغش في الامتحانات بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وأهم الأسباب لهذه الظاهرة وتكونت عينة الدراسة من عدد الطلاب والطالبات بمدارس الكويت الثانوية لم يحدد الباحث أعدادهم فقد صممه الباحث واستخدم الباحث استفتاء لقياس ومعرفة الأسباب الغش وأسفرت النتائج عن :

- نسبة الطلاب الذين غشوا (40,7 %) بينما بلغت نسبة عدد الطالبات اللائي غششن (37,6%).

- جاءت في مقدمة أهم ثلاثة أسباب للغش على النحو الآتي : صعوبة وغموضه ، مفاجأة الاختبار وعدم الإعلان المسبق عنه عدم كفاية الوقت وفي الأخير عدم وجود إشراف دقيق ووجود فرص سانحة للغش. (فضيلة، 2007).

- قاسم وعلي (2006)**:** هدفت الدراسة إلى استقصاء ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها وأساليب معالجته من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، صمم الباحثان استبيان مكون من (13) سؤال تغطي أهداف البحث ، وكانت النتائج قد أسفرت على أن نسبة الذين يمارسون الغش تتجاوز (60%) وأن الذكور يمارسون الغش أكثر من الإناث ، كما كشفت على أن ظاهرة الغش تتسبب فيها أكثر من (18) سبب تتصدرها ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة، ثم المادة الدراسية ، وفي المرتبة الثالثة المدرسين.

دراسة الزراد(1981): عنونت الدراسة بـــ (بعض العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الاختبارات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعات)، وهدفها التعرف على بعض العوامل المؤدية إلى تفشي سلوك الغش في الاختبارات المدرسية والجامعية عند الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (300) طالبا وطالبة، منهم(220) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية موزعين بين الأقسام العلمية والأدبية و(75)طالبا جامعيا في الأقسام العلمية (رياضيات ، وفيزياء ، وكيمياء) و(25) معلما ومعلمة و(24) أستاذا جامعيا. وبعد معالجة البيانات كانت النتائج التالية:

- أهم العوامل المتسببة في سلوك الغش في الاختبارات من وجهة نظر الطلبة هي: صعوبة أسئلة الامتحانات، عدم توقع الأسئلة ، كثرة الاختبارات، عدم الفهم للمادة الدراسية، أو استيعابها، وأخيرا الخوف والقلق من الامتحانات المدرسية العامة**.** (رشا وعبد الحكيم ،2014،ص268)

دراسة فهمية كريم المشهداني(1989): انتهت الدراسة إلى تقرير مجموعة من الأسباب تكمن وراء ممارسة الغش في الامتحانات يرجع بعضها إلى المحيط العائلي للطالب، منها عدم تفاهم بين والديه، أو الانفصال، أو العيش مع أحد الوالدين .. والوضع الاقتصادي المتدني الذي يجعل التلميذ أو الطالب يشعر بالنقص أمام أقرانه، وبعضها إلى عوامل

أخرى كالمحيط الدراسي (الأستاذ: صعوبة أسلوبه التدريسي أو الشرح ،عدم الفهم ، صعوبة المادة العلمية يضطرهم للغش) ، أو رغبة التلميذ في الحصول على درجات عالية بأي طريقة كانت، وقد اعتبرت الدراسة أن هذا العامل هو من أهم العوامل حيث أشار إلى ذلك بنسبة(76 %) من الطالبات و(56%) من الطلاب الذين شملتهم الدراسة (سعد،2015).

دراسة المومني(1997): هدف الدراسة هو معرفة الأسباب الكامنة وراء لجوء الطلاب إلى الغش في الامتحانات، وكذلك الكشف عن مختلف الأساليب التي يتبعوها، أجريت الدراسة على (80) طالبا من طلاب الصف الثاني ثانوي الأدبي شعبتي (أ،ب) في المدرسة الثانوية الشاملة بعمان، استخدم الباحث لأجل جمع البيانات الاستبيان، وبعد معالجة البيانات تحليلها كانت النتائج كالآتي :

- أن الطلاب الذين لجئوا إلى الغش في الامتحانات المدرسية (66) طالبا من أصل (80).

- أن الأسباب الكامنة وراء ممارسة الغش في الامتحان هي : عدم الاستعداد الكافي ،صعوبة الأسئلة ، الرغبة في المعدل الأعلى ، الخوف من الفشل ،الحرص على النجاح ، عدم التنسيق بين المعلمين فيما يخص إجراء الامتحانات، كون طلاب آخرين يغشون ويحصلون على معدلات أعلى، عدم الفهم للمادة ، تهاون المراقب ، عدم حب الطلاب المدرس ، صعوبة توصيل المعلومات ،الشكوى من عدم القدرة على الحفظ ،عدم فهم الأسئلة ،وتحدي المعلم لأن علاماته قليلة. (رشا وعبد الحكيم،2014**)**

- أن الأساليب التي اتبعها الطلاب في الغش عددها (19) أسلوبا.

راسة ردادي(2000): ذكرت الدراسة في لطيفة (2010)،هدفها التعرف على العوامل الدراسية والنفسية والأخلاقية والأسرية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب الجامعة. وانتهت نتائجها إلى الآتي :

أ. العوامل الدراسية المرتبطة بظاهرة الغش هي :

- عدم معرفة الطرق الصحيحة للمذاكرة.
- اعتماد الأساتذة على الاختبارات الموضوعية فقط.
- صعوبة المقرر على الطالب.

ب. العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة الغش هي:

- الخوف من الرسوب.
- الإحساس بالظلم والاعتقاد بعدم عدالة الأستاذ في تقدير الدرجات.
- الرغبة في إبهار الزملاء.

ج. العوامل الأسرية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة الغش فهي:

- نظرة الأسرة السلبية للطالب الراسب.
- ضغوط الوالدين على الطالب لتحقيق النجاح.
- المشكلات الأسرية وعدم توفر الوقت المناسب للمذاكرة.

دراسة فضيلة عرفات محمد السبعاوي (2007): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بشكل عام ، كما هدفت أيضا إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الجنسين فيما يتعلق بتحديدهم لأسباب الغش في الامتحانات، مثلت عينة الدراسة نسبة(6,27%) من مجتمع البحث، وبعد معالجة البيانات وتحليلها إحصائيا أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

أ. عدد الأساليب المتبعة في ممارسة الغش عددها (22)أسلوبا وفيما يلي أكثر أساليب مرتبة كما يلي:

- قصاصات الورق الصغيرة .- الكتابة على الجدران .- الكتابة على المقعد. - النقل من الكتاب. - الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل.- الكتابة على ظهر الدفتر .- الكتابة على راحة اليد. - كتابة الكلمات العربية بأحرف انكليزية .- استعمال الإشارات باليد أو بغيرها ، - الكتابة على المسطرة .

ب. وجود فروق دالة بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري لأداة أسباب الغش في الامتحانات .

ج. وجود علاقة ارتباطية بين متغير أسباب الغش في الامتحانات ومتغير الجنس ولصالح الذكور(فضيلة، 2007)

دراسة أبو زيد وأبو زريق(2008) : الدراسة ذكرت في لطيفة (2010)، وهدفها التعرف على مجموعة الأسباب الرئيسة لظاهرة الغش في الامتحانات، كما هدفت أيضا إلى محاولة الكشف عن أهم الآثار المترتبة عنها من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين بجامعة تبوك،وأيضا إلى رصد مجموعة الحلول المقترحة لمعالجتها والقضاء عليها .وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أ. وجود ظاهرة الغش في كلية المعلمين جامعة تبوك.

ب. وأن هناك جهات كثيرة داخل الكلية وخارجها مسئولة عن تفشي هذه الظاهرة.

ت. كما توصلت الدراسة إلى تحديد بعض الاستراتيجيات للحد من الظاهرة منها :

-ترقية الجانب الروحي .

- التقليل من حدة الاختبارات.

-بجنب الاختبارات التي تعتمد على الحفظ والاستظهار.

دراسة رشا وعبد الحكيم(2014): كان المحور الأساس لهذه الدراسة هو التعرف على أسباب انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية لواء الرمثا، طورت الباحثان لأجل ذلك استبيان عدد بنوده (47) بندا طبق على عينة عدد مفرداتها (300) معلم وطالب، اختيرت العينة بطريقة عشوائية، وبعد جمع البيانات وتحليها كانت النتائج الآتية :

أ. وجهة نظر الأساتذة :

- انتشار ظاهرة الغش كان متوسطا، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية (3,33).

- ترتيب مجموعة الأسباب جاء على النحو التالي : مجموعة الأسباب المتعلقة بالطلبة ، ثم مجموعة الأسباب التي تتعلق بالمجتمع المحلي، ثم مجموعة الأسباب المتعلقة بالمناهج والإدارة المدرسية ، وأخيرا الأسباب التي تتعلق بالمعلم.

ب. وجهة نظر الطلاب :

- انتشار الظاهرة كان في مستوى متوسط ، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,31).

- ترتيب مجموعة الأسباب جاء خلافا لوجهة نظر الأساتذة حيث احتلت مجموعة الأسباب المتعلقة بالمجتمع المرتبة الأخيرة.

ج. من حيث الفروق في الاستجابات :

- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمين فيما يتعلق بمجموعة الأسباب ذات الصلة بالطلاب وبالمجتمع .

- أظهرت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة، فيما يتعلق بالأسباب المتعلقة بالمعلم ، والمناهج والإدارة المدرسية.(رشا وعبد الحكيم ،2014**)**

دراسة سعد محمد حسين (2015): يتناول البحث الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات في دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية بمدينة البيضاء ، أجري على عينة 40 طالبا تتراوح أعمارهم بين 14-16سنة، سنة 2012 ،باستخدام المنهج الوصفي ، وقد تم تطبيق استبيان لتحديد العوامل الاجتماعية المسئولة ، وقد توصلت إلى وجود أكثر من عامل اجتماعي مسئول عن قيام الطلاب بالغش اختلفت نسبة تكرارها بالنسبة للطلاب ،في مقدمتها : -رغبة الطلاب في تحقيق بعض المكاسب دون بذل جهد ومع تعدد الأسباب والأبعاد الاجتماعية للغش **.** (سعد،2015، ص2).

خلاصة الدراسات السابقة:

يلاحظ مما عرض من الدراسات السابقة التي دون بعضها تحت هذا العنوان أنها تشترك جميعها حول خاصية مشتركة وهي استقصاء ظاهرة انتشار الغش في الامتحانات كل حسب بيئته، وأيضا استقصاء مختلف الأسباب الكامنة وراءها ، بالإضافة إلى محاولة بعضها تجاوز هذا وذاك المطلب إلى رصد ما أمكن من أساليب وإستراتيجيات كفيلة بالحد منها وعلاجها، كما أنها تشترك في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، اختيار العينة ، إذ توجه جميع الباحثين إلى الاتخاذ من المعلمين والمتعلمين عينات لدراساتهم مع اختلاف بسيط من حيث الحجم فقد وصل بعضها إلى العمل مع عينات وصل عدد أفرادها إلى (300) مفردة بينما اكتفى البعض الآخر بأعداد أقل من ذلك بكثير، في حين يمكن تسجيل بعض الاختلافات حول توظيف الأساليب الإحصائية، التي تراوحت بين الوصف(النسب المئوية، معاملات الارتباط..الخ) والاستدلال(اختبار ت ، تحليل التباين، وملخص نتائج تلك الدراسات يفيد بتعدد العوامل وتشعبها، وهي تتراوح بين ما هو اجتماعي وثقافي، وبين ما هو الاقتصادي ، وما هو مدرسي، وذاتي .

وأخيرا يمكن الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تشترك مع الدراسات المذكورة في كثير من معطياتها، بداية من المنهج، والعينة فأدوات جمع البيانات وأساليب معالجتها، وكذلك هو الأمر بالنسبة للنتائج، حيث جاءت نتائجها أي نتائج الدراسة الحالية لتؤكد ما توصلت إليه العديد مما ذكر من دراسات، وسوف يظهر ذلك من خلال عرض ومناقشة النتائج التي دونت في موقعها.

ثالثا: الطريقة و الإجراءات.

منهج الدراسة : كما تم عرضه واستعراضه في أكثر من موقع من مواقع الدراسة الحالية، فإن الباحثان استخداما المنهج الوصفي التحليلي فيها، وهي استجابة لطبيعة الموضوع، واستجابة أيضا لطبيعة أسئلته، واقتداء بما عملت به الدراسات السابقة.

مجتمع الدراسة وعينته : يضم مجتمع الدراسة الحالية جميع تلاميذ المرحلة الثانوية المتابعين لدراساتهم على مستوى مدينة سعيدة والمسجلين خلال العام الدراسي 2019/2018، اختير ثانويتان (قاضي محمد وبوعناني)بطريقة عشوائية لتوزيع الاستبيان (200) استمارة على تلاميذها، استرجع منها (166)، ليصبح عدد أفراد عينة الدراسة (16-) تلميذا وتلميذة، والجداول من 01 إلى 04 تحمل مواصفاتها.

الجدول 01 يتضمن توزيع عينة حسب متغير الجنس

العينة	الذكور	الإناث
العدد	64	102
النسبة المئوية	%35,84	%64,15

يلاحظ من الجدول 01 أن عدد الإناث يفوق نظرائهم من الذكور، حيث نسبة الذكور (**35,84** %)، فيما بلغت نسبة الإناث (**64,15**%)، ويرجع ذلك ارتفاع نسبة الإناث في المجتمع الأصلي للدراسة.

أدوات البحث:

لجمع بيانات الدراسة عمد الباحثان إلى توظيف استبيان يقيس العوامل المساهمة في انتشار الغش في الامتحانات، وهو استبيان أعده الباحثان بناء على ما تمكنا من جمعه من تراث نظري في الموضوع، واستعانة بأساتذة باحثين بجامعة سعيدة ومستغانم والمسيلة .

1.3. **وصف الأداة:** يتكون استبيان الدراسة الحالية في صورته النهائية من (06) أبعاد موزعة على (58) بندا وهي كما يلي:

- بعد المدرسة ويضم (10) فقرات أو بنود وهي: (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10)

- بعد جماعة الرفاق ويضم (03) فقرات وهي: (39-40-41).
- بعد التلميذ نفسه وفيه () فقرة وهي : (42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58)
- بعد الأستاذ.ويضم (11) فقرة وهي: (11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21)
- بعد الأسرة ويضم (09) فقرة وهي : (30-31-32-33-34-35-36-37-38)
- بعد المجتمع ويضم (08) فقرات وهي (22-23-24-25-26-27-28-29).

يعتمد الاستبيان في تصحيحه على سلم ليكرت الخماسي (أوافق جدا) (أوافق) (محايد) (غير موافق)(غير موافق جدا)، حيث تمنح الدرجات من (0) درجة إلى (04) درجات.

2.3. الخصائص السيكومترية للاستبيان: حاول الباحثان أن يدرسا الأداة دراسة سيكومترية، أي الكشف خصائصها السيكومترية المختصرة، باستخراجهما لمؤشرات الصدق و الثبات، وتمثلت مؤشرات الصدق في صدق التكوين والذي تمثل أساسا في إجراءات البناء، والصدق الظاهري أو صدق المحكمين الذي تم التأكد منه عن طريق الاستئناس بآراء بعض الباحثين، وأخيرا صدق المقارنة الطرفية، وقد أسفرت عملية التحقيق على أن الفروق بين الفئة العليا والدنيا في استجاباتهم على الاستبيان دالة عند مستوى (0,01) وقيمة ت (21,71)، مضاف إلى ذلك مؤشر الصدق الذاتي الذي يعبر عنه بالجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ والذي قدر في هذه الدراسة بـــــ0.98)

أما مؤشرات الثبات فقد تمثلت في مؤشر معامل ألفا كرونباخ الذي قدر بـــ(0.97)، ومعامل الاتساق الداخلي بين الدرجات الكلية للاستبيان وأبعاد الاستبيان الـــــ(06)،وبين الدرجات الكلية للاستبيان ومجموع بنوده الـــــ(58)، و النتائج مبينة بالجدول 02

الجدول 02 يتضمن بيانات التحقق من مؤشر الاتساق الداخلي بين أبعاد الاستبيان الـــــ(06) و وبينها وبين الدرجة الكلية .

محاور الاستبيان	أستاذ	مجتمع	الأسرة	رفاق	تلميذ	مدرسة	المقياس ككل
أستاذ	1.000	.436	.421	.332	.422	.506	.704
مجتمع	.436	1.000	.243	.241	.266	.321	.553
الأسرة	.421	.243	1.000	.476	.513	.320	.704
رفاق	.332	.241	.476	1.000	.587	.059	.560
تلميذ	.422	.266	.513	.587	1.000	.185	.758
مدرسة	.506	.321	.320	.059	.185	1.000	.527
الدرجة الكلية	.704	.553	.704	.560	.758	.527	1.000

دالة عند 0,01 و0,05 ودرجة 150

يتضح من الجدول 02 بأن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبيان دالة إحصائيا، مما يدل بأن الاستبيان يتمتع باتساق بينه وبين أبعاده مما يدل على أنه يحوز على مؤشر من مؤشرات الثبات.

كما نلاحظ من الجدول 02 نفسه بأن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبيان والاستبيان ككل مرتفعة ودالة إحصائيا، مما ينبئ بأن الاستبيان على قدر كبير من الاتساق الداخلي، وفي هذا كما ترى الكثير من الدراسات منها (معمرية ، 2007)دلالة على أنه يحوز على مؤشر من مؤشرات الثبات.

وكخلاصة للدراسة السيكومترية لاستبان الدراسة الحالية يمكن القول بأن الاستبيان يحوز على العديد من المؤشرات السيكومترية الدالة قدرته على جمع بيانات يمكن الوثوق بها.

1. **الأساليب الإحصائية المستعملة :** استعان الباحثان خلال عملية التحليل الكمي لبيانات الدراسة بمجموعة من الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات ، النسب المئوية ، اختبار "ت" ،معامل ألفا، معامل الارتباط.

رابعا : عرض ومناقشة نتائج الدراسة .

عرض و مناقشة نتائج السؤال الأول: ينص السؤال على الآتي: مادور كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأساتذة في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش ؟

الجدول 03 يتضمن النسب المئوية لمختلف العوامل المتسببة في الغش في الامتحان

الأبعاد	المدرسة	الأستاذ	المجتمع	الأسرة	الرفاق	التلميذ	المجموع
النسب المئوية بحسب وجهة نظر التلاميذ	%16,63	%16,59	%15,37	%13,70	%8,99	%28,68	%99,96
الترتيب	02	03	04	05	06	01	

يتبين من الجدول 03 تحديدا الصف الثاني الذي يتضمن إحصائيات وجهة نظر التلاميذ، أن مجموعة الأسباب المتعلقة بالتلميذ نالت المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـــ(28,68%) ،أما المرتبة الثانية فهي لمجموعة العوامل المتعلقة بالمدرسة بنسبة مئوية مقدرة بـــ (16,63)، وفي المرتبة الثالثة مجموعة العوامل ذات الصلة بالمدرسين بنسبة (16,59%) أما المرتبة الرابعة فهي لمجموع العوامل الاجتماعية بنسبة(15,37%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت العوامل المتعلقة بالأسرة بنسبة (13,70%) وأخيرا مجموعة العوامل ذات الصلة بجماعة الرفاق بنسبة(8,99%).

بحسب وجهة نظر الباحثين فإن هذه النتائج منطقية جدا ومقبولة ، على اعتبار أن المجموعات الثالثة التي رتبت في المراتب الأولى هي المسئولة أولا وأخيرا عن كل السلوكيات التي تصدر عن التلاميذ بالمدرسة، لكن ترتيب مجموعة العوامل المتعلقة بالتلميذ بحسب وجهة نظرنا ليست منطقية، فالتلاميذ وعلى رغم أنهم يقبلون على عملية الغش ببعض الدوافع الذاتية كالأنانية والرغبة في النجاح بدون كد، والرغبة في إثبات دواتهم فإن العديد من الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك ترجع إلى مجموعات أخرى من الأسباب كالأسباب المتعلقة بالمدرسة وما تقدمه من مناهج كما ذكر في الإطار النظري للدراسة تتحدى قدراتهم، وبها وفيها من الأمور ما يجعل من التلميذ غير قادر على التحصيل العلمي الذي يخول له الثقة في النفس و العمل بطمأنينة من أجل النجاح، كذلك هو الشأن بالنسبة للعوامل المتعلقة بالأستاذ، فإن الكثير من المدرسين يتصرفون بما يدفع التلاميذ إلى الغش ، كما هو الشأن بالنسبة لضعف قدراتهم العلمية وضعف إرادتهم في العمل مع التلميذ إلى الحد الذي يمكنهم من هضم الدروس والاستعداد الجيد للامتحانات، فضلا على سلوكيات لا أخلاقية يقومون بها في أقسامهم من مثل عدم العدالة بين التلاميذ، وضعف قدراتهم التواصلية مع التلاميذ أيضا مما يجعل من التلاميذ مهيئين إلى العمل بالطرق غير المشروعة للحصول على نتائج مقبولة على الأقل.

أما يتعلق بالمراتب الثلاثة الأخيرة فيمكن القول أيضا بأنها نتيجة منطقية، اللهم إلا بالنسبة لمجموعة جماعة الرفاق الذي احتل المرتبة الأخيرة، فهي بالنسبة للباحثين غير منطقية، فجماعة الرفاق كما هو معرف في الأوساط السيكولوجية والتربوية لها تأثيرها المباشر على سلوكيات المتعلمين، فمن خلال الافتخار بالغش والتشجيع عليه من قبل بعض قادة المجموعات الصفية يجعل بكل تأكيد من ظاهرة الغش تتفشى أكثر فأكثر.

ومع التحفظات التي سجلت من طرف الباحثان بخصوص النتائج التي جاءت على النحو المذكور إلا أن تلك النتائج جاءت مؤكدة لنتائج العديد من الدراسات في الموضوع والتي سبقت الدراسة الحالية ، ومنها دراسة أو زيد(2008) للتعرف على الأسباب الرئيسية لظاهرة الغش وأهم الآثار الناتجة عنها من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة التدريس كلية المعلمين بجامعة تبوك و دراسة ننزوسويفت (2001) من حيث أن الطلبة الذين يعتقدون أن الغش في الامتحانات مقبول هم الأكثر ممارسة للغش ،ودراسة عبدالله(2012) حيث أظهرت نتائجها أن أسباب الغش هي : انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطالب ، والرغبة في النجاح بأية وسيلة ،مما يدفع الطلبة للغش في الامتحانات،قد تكون تلك الأسباب التي جعلت التلاميذ هو النسبة الأعلى في عوامل الغش حسب نتائج دراستنا .

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني :

ينص السؤال على الآتي : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس عوامل الغش في الامتحان ؟

الجدول 04 يتضمن دراسة الفروق بين الذكور والإناث باستخدام اختبار ت

الفرق	إ/ لفين		قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة	م/المربعات	إ/المتوسط
	تباين	م/دلالة					
ذكور -إناث	1.127	.290	0,87	157	0,382	5.46491	6.23111
			0,83	101,56	0,404		6.51617

يبدو من الجدول 04 أن الفرق بين الذكور والإناث في العوامل المتسببة في الغش المدرسي حسب وجهة نظر التلاميذ أنها ليست ذات دلالة، حيث قدرت قيمة مستوى الدلالة (0,29) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإن كل من الذكور و الإناث يحمل ذات التصور تجاه الغش.

وهذا بحسب تصور الباحثان دليل على أن النتائج المتوصل إليها تحوز على قدر كبير من المصداقية، كما أنها تنطوي على قدر هام من المنطق، كون أن عملية الغش بحسب الكثير من الدراسات لا يقتصر فعلها على الإناث دون الذكور منها دراسة (قاسم وعلي ، 2006)، على رغم أنها أي النتائج المسجلة بالجدول 04 جاءت على خلاف ما توصلت إليه دراسات أخرى، دراسة فضيلة عرفت (2007) التي استهدفت صاحبتها تحديد الأسباب والأساليب الكامنة وراء لجوء الطلبة إلى الغش في الامتحانات المدرسية، و أكدت على وجود علاقة ارتباطيه بين متغير أسباب الغش في الامتحانات ومتغير الجنس ولصالح الذكور.

مناقشة عامة للنتائج :

نتائج السؤال الأول : مادور كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأساتذة في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش؟ يلاحظ مما تضمنه الجدول 03 الصف الثالث العمود من 02 إلى 06 والتي تتضمن وجهات نظر التلاميذ أن مجموعات الأسباب الكامنة وراء تفشي ظاهرة رتبت كما يلي : الأسباب المتعلقة بالتلاميذ ، ثم الأسباب المتعلقة بالمدرسة ، ثم الأسباب المتعلقة بالمجتمع، ثم الأسباب المتعلقة بالأسرة وأخيرا الأسباب المتعلقة بجماعة الرفاق ، وهذا مؤشر واضح على أن جميع الشركاء في العملية التعليمية التعلمية مساهمة بقليل أو كثير في وجود الظاهرة وانتشارها، وتعميق وجودها، وهي نتائج مؤكدة لما جدا به غالبية الدراسات في الموضوع والتي وقعت تحت يدي الباحثين بالتأكيد، ومن ضمنها دراسة جابر وسليمان(1980) التي أشارت إلى وجود أن نسبة (82 %) من الطلاب الذكور عينة دراستهما أكدوا على أنهم اقترفوا خطيئة الغش في الامتحان، في مقابل (69%) من الطالبات، ودراسة فيصل محمد خير الزراد (1995) التي أجريت على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية وأشارت نتائجها إلى أن (42%) من طلبة القسم الأدبي يمارسون الغش، في مقابل (15%) من طلبة القسم العلمي (سعد، 2015،ص9) .

هكذا جاءت نتائج دراسة (2006) لتؤكد بأن الغش في صورته التقليدية تضاءل ولم يبقى من الممارسين لهذا النوع من الغش سوى (05%)، دراسة (ديكوف، 1996) المذكورة في سعد (2015) ، وهي دراسة تتبعيه للغش بين الطلبة الجامعيين امتدت عشرة سنوات وجد أن الغش بين الطلاب بدأ يأخذ في السنوات الأخيرة منحى جديدا، حيث أن هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة ممارسة كل عام، كما وجد أن لا أحد يتوقف عن ذلك، بل وجد أن الطلاب أصبحوا أقل مبالاة بعواقب الغش الاجتماعية، ولم يعد الغش في نظرهم يمثل سلوكا يخجلون منه، أو يشعرون بالذنب تجاه ممارستهم له. لقد بينت نتائج الدراسة الميدانية هذه والتي ترتكز على لغة الميدان في الحديث عن الظاهرة، بأن التلاميذ يرون بأن عوامل وأسباب ظاهرة الغش في الامتحان عديدة وأبرزها على الترتيب : التلاميذ أنفسهم فهم يقرون بأنهم المتسبب الأول والأخير،

كما يرون بأن الغش وإن كان غير مقبول فعليهم القيام به لكي ينتقلوا، لأن الانتقال مطلب أساسي، ثم وفي المرتبة الموالية الأقران، حيث أن التلاميذ يلاحظون من سبقهم إلا ونجحوا وانتقلوا إلى الأقسام العليا بهذه الطريقة اليسيرة ، وفي مرتبة تالية تعود التلاميذ على الغش منذ سنوات عديدة، ويليه عدم المعاقبة عليه من قبل المدرسة أو الأسرة، و غياب القوانين الرادعة، وتواطؤ المراقبين وغيرها .

كل ما ذكر لحد الآن من نتائج يؤكد على أن مجموعة كبيرة من الأسباب تضافرت وأوصلت إلى وضع كهذا، غير أنه وما تجدر الإشارة إليه هو على سؤال هام مفاده : كيف أن المدرسة و الأستاذ وهما من ندبا لحماية حمى التعليم والتعلم، وكلفا بصناعة جيل يعول عليه أن تكون لها يد في مسألة الغش في المدارس؟ والإجابة على هذا السؤال ليست من السيرة إلى الدرجة التي يعبر عنها في حيز كحيز الدراسة الحالية، ولكن يمكن الإشارة شطر منها كما سنتطرق إليه في الأسطر الآتية. فمن جانب المدرسة ككل يمكن الإشارة إلى أن المدرسة بطبيعة الحال ممثلة في جميع الأسلاك العاملة بها ، بداية من المدير ومن يعمل معه في الإدارة إلى بقية الموظفين، وأسلاك المرافقة ، وأسلاك التوجيه، وصولا عند العمال والمهنيين، فكل هؤلاء يساهمون بإحدى الطريقتين، الأولى مباشرة، ويكون ذلك في حالات يمكن إحصاؤها على رؤوس أصابع اليد الواحدة، من مثل الممارسات غير المسئولة، كعدم العدالة في معاملة التلاميذ، وبعض السلوكيات الاستفزازية، والتهاون في المراقبة، وعدم أخذ الاحتياطات الواجب اتخاذها بهذا الشأن. وأما الثانية والتي تأخذ ربما حصة الأسد في الموضوع والتي نطلق عليها مجموعة الطرق غير المباشرة فيمكن، وهي مجموعة الطرق التي تتسبب في خلق ظروف قاهرة بالنسبة لبعض التلاميذ وتجعل منهم يتحدون كل ما يمكن أن يجابههم وهم يقترفون جرم الغش في الامتحان ، ومن أمثلتها وعلى رأسها المناهج الدراسية التي أسالت الكثير من الحبر كونها لا تتوفر على الحد الأدنى من المعطيات بما يجعلها مقبولة، ويجعل التلميذ في المستوى الذي يحمله على الترفع طلب ما لا تسمح به كفاءاته، وعند الكلام عن المناهج التعليمية بالضرورة سنتذكر مجموع مكوناتها من أهداف واقعية، طرق تدريس مناسبة وفعالة، وسائل تعليمية متناغمة مع تطورات العصر ...الخ. مضاف إلى هذا كله يمكن أن يكون تراخي المدرسة بمن فيها عن تقديم النصح والإرشاد الذي من شأنه يقوي عزيمة التلاميذ ويجعل منهم واثقين بأنفسهم مؤكدين ذلك من خلال إقبالهم أحسن إقبال الاستعداد الجيد لأداء الامتحانات في ظروف تسمح لهم بالنجاح.

وعندما نعود للكلام عن المدرس الركن الركين للعلاقة البيداغوجية فإنه ليس باليسر كذلك الحديث عما يساهم به في ظهور ظاهرة الغش في الامتحانات ومدها بالأسباب التي تجعلها تستفحل بالحد الذي ذكرنا وذكرت الكثير من الدراسات والمؤلفات في هذا الشأن، فبعد عملية البحث في موضوع الأسباب التي جعلته كذلك، يمكن القول بأن هذا الأخير يرتكب أخطاء لا تغتفر تدفع بعض التلاميذ إلى ارتكاب مثل هكذا أفعال، وظهور الكثير من المشكلات السلوكية و التربوية وحتى النفسية، من أهمها ضعف تكوينه في مجال تخصصه، ثم في مجال البيداغوجيا، وهذا الضعف ينعكس مباشرة على التوظيف الجيد لطرق التدريس الحديثة، وعلى استخدام الوسائل التعليمة التي يعلم كل المتخصصين ضرورتها وأهميتها في تكوين تلاميذ يعملون وفق المطلوب، كما تنعكس على عملية الإعداد للامتحانات بناء وتصحيحا واستثمارا البناء الجيد للامتحانات ، مضاف إلى هذا كله يوجد من المدرسين يعملون بطرق مباشرة على زيادة الطين بلة، عندما يتغاضون عن بعض سلوكيات الغش، وربما كان بعضهم في عون التلميذ الغشاش ، وربما سولت لأحدهم أن يكتب الإجابات على السبورة كما سمعنا وقرأنا في بعض الأماكن خاصة في الامتحانات المتوجة بالشهادة كما هو الحال بالنسبة لشهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا ..الخ .

نتائج السؤال الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس عوامل الغش في الامتحان؟. بينت النتائج المسجلة بالجدول 04 أن الفروق بين الإناث والذكور في تقديرهم لمختلف الأسباب الكامنة وراء الغش في الامتحانات ليست دالة، ويرجع ذلك بحسب وجهة نظر الباحثان إلى أن ثقافة الغش في الامتحانات (إن صح هذا

التعبير) ثقافة مشتركة، وبالتالي فإن الكثير من حيثياتها أصبحت من المعلوم بالضرورة لدى التلاميذ ذكورهم وإناثهم، وأن دوافع ممارستها لم تعد تخفى أو تخفى على أحد، على العكس من ذلك فإن المروجين لهذا الفعل لم يعودوا يبررون سلوكهم بل على العكس من ذلك فهم يجمعون ويجمعون الشواهد من أجل دفع غير إلى ذلك، وبالتالي فإنه لم يعد كما كان ربما في أوقات مضت الغش يقتصر على مجموع التلاميذ ولكن وفي بعض الأحيان يمارسه حتى المجتهدون من التلاميذ لتدارك لحاق الفئات المتوسطة والضعيفة بهم فيما يخص تحصيلهم على علامات أو درجات تؤهلهم إلى تلبية رغباتهم في تخصصات معينة كما هو الحال بالنسبة للتلاميذ الذين يريدون أن يلتحقوا بعد حصولهم على شهادة البكالوريا بالمدارس والمعاهد العليا مثلا.

إن النتائج التي سجلها الباحثان كخلاصة للدراسة الحالية تبين بأن تصورات الذكور لا تختلف عن تصورات الإناث وإن وجدت فهي لا تحمل دلالة إحصائية، فكلا الجنسين نشئوا وترعرعوا في بيئة واحدة، يتقاسمون فيها كل المعطيات، مما جعلهم يتعرفون على مختلف الأسباب عن كثب ، فضلا كما ذكرنا على أن الظاهرة تمس الجميع بالسلب أو الإيجاب (السلب بمعنى هناك من التلاميذ من يشعر بأن الظاهرة فيها من الإساءة بالنسبة إليهم الكثير ، أما الإيجاب فان من يمارسون العملية يرون بأنها كفتهم الكثير من الشرور.

وهذا ما يمكن استنتاجه من مختلف الدراسات في الموضوع منها دراسة قاسم و علي (2006) فقد كانت النتائج قد أسفرت على أن الذكور يمارسون الغش أكثر من الإناث، وخالفت نتائج دراسة نتائج دراسة فضيلة عرفت (2007) التي من أهدافها تحديد الأسباب والأساليب الكامنة وراء لجوء الطلبة إلى الغش في الامتحانات المدرسية، فقد أكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطيه بين متغير أسباب الغش في الامتحانات ومتغير الجنس ولصالح الذكور،وفي دراسة (لاركسون،1974) تبين أن (54%) من الطلاب و(35) بالمائة من الطالبات في المدارس يقومون بالغش، وفي دراسة فيصل محمد خير الزراد(1995) أجريت على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية تشير إلى أن هناك نسبة من الطلاب الذكور تقدر بحوالي (31%) يغشون في امتحاناتهم مقابل نسبة (18%) من الطالبات.

خامسا: الخاتمة والتوصيات.

الخاتمة: إذا عرف السبب بطل العجب، ومعرفة مختلف الأسباب الكامنة وراء انتحال التلاميذ والطلبة لصفة الغش في الامتحانات بحسب وجه نظر الباحثين هو نصف طريق إزالتها، لذلك فقد أكدت دراسات كثيرة منها ما تم الاستشهاد به ضمن متن الدراسة الحالية ومنها ما لم يتسع المجال لسردها، على تدقيق عملية البحث عنها وفيها، وقد كان للدراسة الحالية نصيب من ذلك التدقيق، خاصة وأنها جمعت بين فئتين أكثر خبرة بهذا المجال، فجاءت مؤكدة لنتائج مجموعة كبيرة من الدراسات ذكر بعضها في معرض مناقشة نتائج الدراسة .

ومع أن حقيقة الوصول إلى نتائج ذات قيمة من خلال الدراسة الحالية واقعة، إلا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الجزم بأنها نتائج نهائية، ولكنها خطوة هامة من الخطوات التي قطعها السابقون من الدارسين لذات الموضوع، في طريق توضيح الامتدادات المتشعبة للعوامل الكامنة وراء تفشي الظاهرة، حتى يكون الأمر جليا، ما يمكن المتخصصين من بناء برامج ووضع خطط واستراتجيات تتمتع بالفعالية المناسبة للحد النهائي من هذه المشكلة.

a. التوصيات: بناء على ما تم تقييده في هذه من حقائق نظرية ودراسات سابقة، واستنادا إلى النتائج المتوصل إليها ميدانيا في الدراسة الحالية يمكن إسداء توصيتان هامتان وهما:

أ. تفعيل دور الإرشاد والعلاج النفسي في التصدي لظاهرة الغش، من خلال استخدام أسلاك التوجيه والإرشاد المدرسي، واستخدام كذلك الأساتذة كل حسب الطور الذي ينتمي إليه، واستخدام الأولياء.

ب. مراعاة أهم الصعوبات التي تتضمنها المناهج التعليمية (طرق ، وسائل ، محتويات، أساليب تقويم).

ت. عدم التخلي عن تقوية الجانب التشريعي، بل تعزيزه بقوانين صارمة ضد من يمارس الغش في الامتحانات، وضد كل من يساهم في التشجيع عليه أو مساعدة من يقوم به سواء من أعضاء المؤسسة التربوية أو غيرها، حتى أولئك الذين يعدون مادة الغش من مثل مقاهي الانترنت وغيرها.

سادسا: المراجع.

1. صبحي سعيد عويض الحارثي(1999)،**الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بوجهة الضبط وبعض سمات الشخصية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف**، جامعة أم القرى، كلية التربية،السعودية

2. قاسم حسين صالح وعلي جاسم الزبيدي(2006)،ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها وأساليب معالجتها، **جريدة الإنسان والمجتمع**، العدد 600،العراق.

3. فضيلة عرفات محمد السبعاوي(2007)،ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية،أسبابها وأساليب وطرق علاجها، **مجلة التربية والعلم** ،كلية التربية،قسم العلوم التربوية والنفسية ،جامعة الموصل،المجلد (14)،العدد(3)، ص271-301

4. لطيفة حسين الكندري (2010)،**ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت**، بحث ممون من طرف الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، تحت رقم BE-09-32، الكويت.

5. حمدان محمود فضة وأمال إبراهيم عبد العزيز الفقي وسليمان رجب سيد أحمد(2010)، **فاعلية العلاج النفسي الديني في تخفيف أعراض الوسواس القهري لدى عينة من طلبة الجامعة**، ندوة التعليم العالي للفتاة الأبعاد و التطلعات، ص ص 424-461.

6. لطيفة حسين الكندري(2010)،**ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت**، قسم الأصول والإدارة التربوية ، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب: دولة الكويت، ص ص1-39

7. رشا سامي خابور،عبد الحكيم ياسين حجازي (2014)،**أسباب انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية تربية لواء الرمثا**، كلية التربية جامعة اليرموك،الأردن.

8. سعد محمد حسين(2015)، الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء، **المجلة الليبية العالمية** ، عدد02، ص ص 01-21.

9. رحاب كطوف كتاب(1439)،**أسباب الغش في الامتحانات لدى طلبة كلية التربية من وجهة نظر الطلبة** ،جامعة القادسية، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية

10. آمنة أحمد بابكر، خنساء نصر محمد ، رضا بدر الدين محمد (2016)،**دراسة العوامل المؤثرة على الغش في الامتحان باستخدام اختبار مربع كاي** ،كلية التربية ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

عينو عبدا لله، جعيجع عمر، (2020)، **دور الأسرة والمدرسة و جماعة الرفاق في إقبال تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على الغش** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 489-502).